

التاريخ: ٨ مارس ٢٠٢٤ م - ٢٧ شعبان ١٤٤٥ هـ.

الموضوع: فضل شهر رمضان المبارك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ."^١
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه."^٢

أما بعد، أيها الإخوة الكرام!

نستقبل شهر رمضان يوم الأحد المقبل بصلوة التراويح التي سنؤديها بعد صلاة العشاء. وسنستيقظ للسحور في نفس الليلة، وننوي الصيام، ونذكر موسم الوفرة والغفران.

يا أيها المؤمنون!

لَقَدْ مَضَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ هِجْرَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ . وَكَانَ آخِرَ أَيَّامِ شَهْرِ شَعْبَانَ . فَانزَلَتِ الْآيَاتُ التَّالِيَةُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ الَّتِي تُفِيدُ أَنَّ صِيَامَ رَمَضَانَ قَدْ فُرِضَ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ."^٣ وَصَعِدَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ فِي الْمَسْجِدِ وَخَطَبَ لِأَصْحَابِهِ قَائِلًا: "أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مِنْ حَرَمٍ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِّمَ."^٤

يا أيها المؤمنون!

وَأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ، هُوَ شَهْرُ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، شَهْرُ الْعِتْقِ وَالْغُفْرَانِ، شَهْرُ الصَّدَقَاتِ وَالْإِحْسَانِ، شَهْرُ تَفْتِيحِ فِيهِ أَبْوَابِ الْجَنَّاتِ، وَتَضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ، وَتُقَالُ فِيهِ الْعَثْرَاتُ، شَهْرُ تَجَابُ فِيهِ الدَّعَوَاتُ، وَتَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتُ، وَتُغْفَرُ فِيهِ السَّيِّئَاتُ. شَهْرٌ يَجُودُ اللَّهُ فِيهِ سُبْحَانَهُ عَلَى عِبَادِهِ بِأَنْوَاعِ الْكِرَامَاتِ، وَيُجْزَلُ فِيهِ لِأَوْلِيَائِهِ الْعَطِيَّاتِ، شَهْرٌ جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ أَحَدَ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، فَصَامَهُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ النَّاسَ بِصِيَامِهِ، وَأَخْبَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ أَنَّ مَنْ صَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. وَفِي الصِّيَامِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ وَحِكْمٌ عَظِيمَةٌ، مِنْهَا تَطْهِيرُ النَّفْسِ وَتَهْدِيْبُهَا وَتَرْكِيْبُهَا مِنْ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ كَالْأَشْرِ وَالْبَطْرِ وَالْبُخْلِ، وَتَعْوِيْدُهَا لِأَخْلَاقِ الْكَرِيْمَةِ كَالصَّبْرِ وَالْحِلْمِ وَالْجُودِ وَالْكَرَمِ وَمُجَاهَدَةِ النَّفْسِ فِيْمَا يُرْضِي اللَّهَ وَيُقَرِّبُ لَدَيْهِ

يا أيها المؤمنون!

وَكَيْفَ لَا نَفْرَحُ بِشَهْرٍ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ وَتُغْلَقُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ وَتَضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَتَرْفَعُ الدَّرَجَاتُ، وَتُغْفَرُ الْخَطَايَا وَالسَّيِّئَاتُ. يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَنْتَهزَ فُرْصَةَ الْحَيَاةِ وَالصَّحَّةِ وَالشَّبَابِ فَنَعْمَرُهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ وَمَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا. يَنْبَغِي أَنْ نَنْتَهزَ فُرْصَةَ قُدُومِ هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ فَنَجِدَّ الْعَهْدَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى التَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ . وَأَنْ نَلْتَزِمَ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى مَدَى الْحَيَاةِ بِامْتِثَالِ أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ لِنَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

الوقوف الإسلامي الهولندي

^٣ سورة البقرة، ١٨٣/٢.

^٤ سنن النسائي، كتاب الصيام / ٥.

^١ سورة البقرة، ١٨٥/٢.

^٢ صحيح البخاري، باب الإيمان، ٢٧.